نور الدين الزويتني

قصائد

1 ــ الوُجُوه

جُبْتُ النَهَارَ أسْأَلُ الوُجُوه
البِلَادَ أسْأَلُ الوُجُوه
الصفيحَ أسْأَلُ الوُجُوه

كَمَنْ يَقُومُ لَيْلَهُ
مُتَّقِياً
يَقُومُ فَجْرَهُ
مُرْتَقِياً
وَ إذْ لَا سِدْرَة
لَا مُنْتَهى
يَشُنُّ حَرْبَهُ

2 ــ القَسَمَاتُ

لَا تَزَالُ الشُرُفَاتُ عَلَى عَهْدي بِهَا
القَسَمَاتُ عَلَى عَهْدي بِهَا
العَتَمَاتُ.
جُثَّةً، جُثَّةً يَنْزِلُ الصُخْبُ
جَبَلًا، جَبَلًا يَجْثُمُ الوَقْت
شَارِعاً، شَارِعاً

لَا أزَالُ
أتَمَنَّى بِلَيْلَايَ
سَلْمَايَ،
تُمْلِئُنِي
غَيْرَةُ الجِلْدِ،
تأْخُذُنِي
سنة القامُوسِ،
تُحَدِّثُنِي
آخِرَ اللَّيْلِ صَبَايَاهُنَّ، أقومْ
خشياً، أرُومْ
سَبَباً لانهيَاري

3 ــ أعْمِدَةٌ

هاجِسٌ يَتَوَغَّلُ يَحْمِلُ شَوْقَ بِقَاعٍ جَديدَهْ
يَتَنَاسَلُ بَيْنَ الفَوَاصِلِ فِي لَحْظَةٍ مِنْ شُرُودِ القصِيدَهْ
وَيُكَابِدْ
جِئْتُ : أعْمِدَةٌ تَتَقَوَّضُ، أزْوِقَةٌ، زُمَرٌ يَتَرَاجَعُ
آخِرُ يَطْلُعُ مِنْ جِهَةِ الغَيْبِ، عُرْسٌ مِنَ الهَدْمِ،
جِئْتُ، سَرَايَاكَ تَعْبُرُ بَيْنَ الرِّمَايَةِ والحَرْفِ، تَقْذِفُ
بِالحَرْفِ فِي هُوَّةِ الحُلْمِ ، تُعْلِنُ فِي الحُلْمِ مَوْتَ
الطُّيُورِ الأَلِيفَةِ، تَقْتَرِبُ السَّاعَةُ الصِفْرُ
يَتَّصِلُ العَقْرَبَانِ رُوَيْداً وألسَابُ فِي الأُفْقِ
أبْهَى مِنَ الأُفْقِ ــ آخُذُ شَكْلَ صُعُودٍ هُبُوطٍ
وَأمْتَدُّ حَتَّى الغِيَابْ
هُنَا الأَرْضُ زَحْفٌ، عُبُورٌ،

هُنَا الأَرْضُ حُلْمٌ تَقَمَّصَ وَجْهَ التُّرَابْ
هُنَـا !
هَـا هُنَـا !
سَـفَـرٌ دَائِـمٌ
زَمَـنٌ مِنْ ذَهَـابْ !

4 ــ الـهَـجْـسُ

لِيُولَـدُوا
بِـهَـجْـسٍ مَـوْجَـةٍ لِيُولَـدُوا
حَـدْسٍ غَيْمَـةٍ لِيُولَدُوا
صَبَابَةٍ ليولدوا
كُـلُّ الذيـن
عَلِقُوا فِي ذَاكِـرَةِ القَـحْـطِ
الذيــن
شَـرِقُـوا بِالـظِّلِّ
الـمُـتَوَازُونْ
لِيَسْعَـدُو
بِالـزُّرْقَـةِ
الـقَـرَارَةِ
الـذَّهَـابْ.
لِيَبْدأُوا التَّقْدِيرَ وَالحِسَابْ
قَطِيعَةً بِحَجْمِ هَذا الزَّيْف
كَيْنُونَةً سَافِرَةً
سَـكْـرَةً أَوْ
صَحْوَةً حَدَّ التَّقَاطُعِ ــ الغَرَابَةْ.